

توثيق الجسر الملغوم وسيف سلطان في أحداث الثورة



سورية الحدث الإخبارية-السويداء- معين حمد العماطوري

حينما ندخل إلى سفر ذاكرة الثورة السورية وندرس بإمعان ودراسة كيف استطاع الباحث الموثق أن يتخذ من أحداث الثورة رؤية فكرية في تواتر الأحداث، وربطها في خيط سري بين العوامل المؤدية للثورة وبين السياق التاريخي الذي من شأنه جعل التاريخ جمال سردي في متعة المتابعة والقراءة لماض عريق، نشعر بأهمية الجهد والتعب الذي قام به صاحب كتاب "من ذاكرة الثورة 1920-1939 المجاهد متعب الجباعي" وهو الذي خرج للنور بقلم وتأليف المهندس "سميح متعب الجباعي"، حيث بدأ في التهيئة أو ما يسمى بالاستهلال للدخول في الأحداث العملية واضعاً القيمة المعرفية والمرجعية من وثائق تاريخية هامة قام بسردها قائد الثورة السورية الكبرى "سلطان باشا الأطرش" واتخذ الكاتب من تلك السرديات روابط علمية في تقديم التاريخ بشكله الإنساني ذو المصادقية بعيداً عن الأهواء والمحسوبيات الاجتماعية، جاعلاً التاريخ حكاية تحمل... عنصر التشويق والوجدانية يتحدث بها كل من أحب الانتماء الوطني

لذا نستطيع القول في قصة الثورة العربية الكبرى قام الباحث المهندس "سميح متعب الجباعي" بإجراء مقاربات ومقارنات معتمداً على أهم وثيقة تاريخية معاصرة وهي مذكرات "سلطان الأطرش" كما سردها بنفسه، ولعمري هي قيمة مضافة تضاف إلى متن الكتاب ومضمونه رغم أهمية البحث وربط الوقائع بشكل علمي تاريخي متقن، لجعل القارئ يعيش التاريخ بمنهجية مصبوغة بأمانة البحث والعلم...

Jetzt anfragen!

Maschinensucher.de

فهو يقول أي الباحث "سميح متعب الجباعي" في منجزه الثقافي /من ذاكرة الثورة/: بعد إعلان الثورة العربية الكبرى عام 1916 والتي بدأت بتحرير مناطق الجزيرة العربية انطلاقاً إلى بلاد الشام، والتي انتهت مع خروج الأتراك من سورية عام 1919 ودخول البلاد في مرحلة جديدة أفسى وأمرّ بالمؤامرة التي كان يحيكها في الخفاء الحلفاء وعلى رأسهم بريطانيا وفرنسا، لتفاسم المناطق المحرّرة من الأتراك. كتب القائد العام للثورة السورية الكبرى سلطان الأطرش في مذكراته:

Jetzt anfragen!

Maschinensucher.de

كان الجيش التركي يمتدّ مشتتاً على طول خطّ الجبهة من جنوب الأردنّ حتّى جبل المانع ما يزيد على 200 ألف جندي تركي بدؤوا بالتراجع إلى " داخل سورية أمام تقدّم قوّات الحلفاء مدعومة بالقوّات العربية بقيادة الشريف حسين في تلك الأثناء كانت قد وصلتنا برقيّة رسميّة من قبل الشريف حسين إلى أمير قرية أمتان أنّ الناصرة قد سقطت وأنّ المهمة لكم الآن في متابعة التّضال حتّى يخرج المحنّل التركي من أرض سورية، طبعاً في هذه الأثناء كان الجيش التركي المتشرذم الذي وقع تحت هول الصّدمة لا يعرف كيف ينظّم صفوفه فبدأ بالتراجع والتّمرکز في قرى درعا نظراً لحالة القتال التي كانت مستمرّة معه في الجبل، وفي درعا بدأ قادة الجيش التركي يزرعون الرّعب في قلب الأهالي كي لا يحاول أحدٌ أن يستغلّ هذا الضّعف الذي أصاب الجيش التركي فقاموا بتوزيع مذكرات على قرى درعا بأنّ على الرّجال أن يأتوا بيوم تمّ تعيينه، لكي يقوموا بإثبات وجودهم كي لا يقوموا بالعصيان ضدّهم، وتمّ تهديدهم بأنّ القرى التي لن تحضر سيتمّ ضربها.

Jetzt anfragen!
Maschinensucher.de

هنا في هذه الأثناء قمنا نحن ثوار السويدياء بتجميع قواتنا، وتحركنا متجهين إلى قرية بصرى في درعا رافعين بيارقنا ملاحقين فلول هذا الجيش التركي الجزار المهزوم هنا قمنا باحتلال بصرى من يد الأتراك وانتزعنا قلعته مناهم، وبتنا ليلتنا في قرية بصرى وقمنا بفتح عابري الجيش التركي ومستودعاته هناك، وقمنا بتوزيع كل المخزون من القمح على كل أهالي بصرى بالعدل دون أن نأخذ شيئاً منه، بالتعاون مع محمد مصطفى علي من أهالي بصرى. وفي اليوم التالي تابعتنا تقدمنا والتقينا نحن وقوات الشريف حسين قبل دمشق، وكان الهدف الدخول إلى دمشق وتحريرها من يد الأتراك، وعندما اقبلنا على قرية الدبر علي وقع القائد العسكري رضا الركابي أسيراً بأيدي الثوار فأخذ فرسان قرية الغارية، وحموه ومع تقدمنا إلى دمشق كان فلول القوات التركية متمركزة في تل المانع بمدافعها الثقيلة، وبدأت بالضرب على قواتنا المتقدمة مع الشريف حسين.

Jetzt anfragen!
Maschinensucher.de

هنا تحت ضرب الأتراك تزعزعت بعض الفصائل، منهم عرب الثور بن شعلان وعودة ابن فايز وعربه والشريف ناصر أيضاً وجرت معركة هناك في منطقة الدبر علي حتى غياب الشمس وكان متمركز فيها أكثر من عشرين مدفعاً تركها الأتراك خلفهم عند انسحابهم بعد هذه المعركة وذهب عدد كبير من الشهداء، وعند الصباح تابعتنا طريقنا نحو دمشق وعندما وصلنا إلى جسر بدأ الجميع يصرخ الجسر ملغوم الجسر ملغوم، فلم يقترب أحد من القوات من الجسر، فجأة إذ بفارس على حصانه يأتي من خلف القوات وينطلق مباشرة إلى الجسر ويقف عليه وإذا هو من فرسان قرية أمتان اسمه أبو نسيب، عندها تأكد الجميع بأن الجسر غير ملغوم وتابعتنا طريقنا نحن فرسان الجبل وبيارقنا المرفوعة وقوات الشريف حسين وكنا قبل انطلاقنا من السويدياء قد قمنا بخياطة علم الثورة العربية في السويدياء وكان مرفوعاً مع بيارقنا وعندما تقدمنا نحو الشام ودخلناها توجهنا مباشرة نحو السراي الحكومي، وكنا نحن فرسان السويدياء أول الواصلين المحررين، فقمنا ورفعنا العلم العربي الذي قمنا بحياكته فوق السراي الحكومي فكان ذلك شرفاً كبيراً لنا أن نكون أول من يرفع العلم العربي معلنين الانتصار وهزيمة القوات التركية، في اليوم التالي تم عقد اجتماع في السراي الحكومي، وكان يحضره كل من القائد رضا الركابي وسعيد الجزائري والشريف حسين وأرسلوا خلفنا فأتينا لحضور الاجتماع حضرنا جميعنا كل بيارق الجبل وجلسنا إلى الطاولة مع باقي قادة الثورة العربية واكتظ الاجتماع بالحضور هنا أتى عودة ابن فايز وبدأ رضا الركابي وسعيد الجزائري يحادثنا وبدأت فوضى عارمة في الاجتماع فقلنا إن هناك فوضى أصبحت في البلد فهل يعقل أن نطرد العدو ونخرب البلد هذا لا يجوز يجب أن نحافظ على البلد، وفي الثورات يصبح هناك بعض الفوضى ولكن هذا لا يجوز وكانت معظم هذه الغوغاء التي حصلت بسبب البدو الذين لم يعتادوا على النظام، فانتفض عودة بن فايز قائلاً: "والله هاي الرزالة من بني معروف (اي الفوضى) فوقفنا أنا وكان معي سيف شرقيّ مجدولاً جديلاً، وكان عودة بن فايز يقف بمواجهتي فقلت له بني معروف رزيلين فضربته بسيفي في وجهه فأصبت بين عينيه، وبدأ الدم يسيل من وجهه وقامت فوضى كبيرة هنا قام الحضور من وجهاء القبائل، وامسكوا بعودة بن فايز وأخرجوه خارج السراي خوفاً عليه من يقوم فرسان الجبل الحاضرين بقتله، وقالوا له: "تحمد الله أنهم لم يقتلوك وانتهت القصة على ذلك وفي اليوم التالي كانت قد هدأت النفوس وبدأت مرحلة جديدة.

Jetzt anfragen!

Maschinensucher.de

نلاحظ من خلال السرد التاريخي أن الواقعة أو الحادثة التي حملت في متن النص شكلت اتساقاً أدبياً وباتت جزءاً من المتخيل السردى الجمالي ولهذا نشعر بأهمية العمل في تتابع أحداثه المتواترة، والتي لا بد من قراءتها في مقالات لاحقة







1.



2.



3.

المشاهدات AM 280 التاريخ - 03-07-2021 7:34
[مشاركة](#)

[يسرنا انضمامكم لقاتنا على تيلغرام : انقر هنا](#)

[كلمات مفتاحية: الثورة السورية سلطان باشا سميح متعب](#)